# «يوشع بن نون» قائداً لليهود

ومرت أربعون سنة واليهود تائهون في الصحراء؛ بعد أن دعى عليهم «موسى»؛ بأن يفرُق الله بينه وأخيه وبين أولئك القوم الكافرين!.

إلى أن جدد الله دماءهم ودينهم؛ ومات المتخاذلون من أجدادهم، وأبدى أحفادهم وأسباطهم قوة وبأسا؛ تحت إمرة نبيهم« يوشع بن نون»، وهو حفيد «بنيامين» أخي «يوسف» عليهم جميعا السلام.

ولأنهم رجعوا إلى دينهم، والتفوا حول نبيهم، إذن لقد كان حقا على الله أن ينصرهم على العدو الذي رهبه أجدادهم وهو العماليق!!، ودخلوا بيت المقدس بعدما انتصروا على العماليق، في ملحمة من ملاحم أولياء الله المخلصين؛ الذين يؤيدهم الله بدلائل قدرته، وتحكمه في كل عناصر الكون؛ فلقد تأخر من أجلهم غروب الشمس، فوقفت الشمس في الأفق ريثما انتهوا من قتال العماليق.

حيث كان ذلك اليوم هو يوم الجمعة، وقد كان أوشك على الانتهاء، مؤذنا بميلاد ليل يوم السبت، الذي يحرُم عليهم القتال فيه، فوقفت من أجلهم الشمس عن الجريان؛ حتى نصرهم الله، ثم تحرّكت، فغربت، وأذنت بدخول ليل يوم السبت!!!!.

فهل تمكن اليهود من الثبوت على الحق الذي بدأوه؟ أبدا فمن سابع المستحيلات أن يثبتوا على الحق ساعة، إنهم لم يحتملوا الحق ليلة واحدة!!

إنهم وهم ما يزالون في ميدان المعركة، ولم يكن عرق الكفاح قد جف بعد!، ولا ضُمِّدت جراحهم، ولا أزيلت آثار الدماء!!، إذ بهم يبدؤون في النكوص عن العهد، وفى الرجوع إلى عاداتهم القديمة!!!.

حيث إنهم سرقوا من الغنائم مقدار رأس بقرة من الذهب، فمنعوا بذلك الصاعقة التي تنزل من السماء؛ فتحرق الغنائم إعلانا بقبول جهادهم، كما كان معهودا في شرعهم آنذاك. ولما دل الله نبيه (يوشع) على السارقين، وأمرهم أن يحضروا ما غلّوه من الغنائم، عندئذ نزلت الصاعقة فأحرقت الغنائم، وأعلنت قبول جهادهم.

أما النذالة الحقة، وأما السيكوباتية الأولية؛ التي فطروا عليها، والتي تمثلت في المراوغة والتحايل على الأوامر؛ مع تشويه الأفعال التي تتطلبها المواقف، فقد ظهرت عندما أُمِروا أن يدخلوا القرية التي ما كانوا يحلمون أن يدخلوها، لقد أمرهم الله بأن يدخلوا بابها؛ مطأطئين رؤوسهم قائلين«حطّة»، أي يا رب نسألك أن تحطّ عنا خطايانا!.

لكنهم كدأب أجدادهم بدلوا الفعل والقول، فقالوا «حنطة»، بينما كانوا يدخلون باب القرية زاحفين على مقاعدهم!!!. إنها حقا السيكوباتية على أصولها!؛ والتي يتلذذ صاحبها من مبدأ المخالفة، ومن ارتكاب فعل المعارضة، ومن إحساس الشذوذ عن المعهود والمتوقع في

موقف معين!!!.

من أجل ذلك ومن مخالفتهم الأوامر أنزل الله بهم العذاب؛ فحل بهم الطاعون ابتلاء من الله المنتقم العزيز الجبار، فلما تابوا وأنابوا رفع الله عنهم البلاء.

وعاش اليهود بعد ذلك حينا من الدهر تحت حكم الملوك الذين كانوا من ذرية «يهوذا بن يعقوب»، أما التعاليم الدينية فكانت تأتيهم من أنبيائهم الذين كانوا من ذرية «لاوى بن يعقوب»، وهكذا انفصل الملك عن النبوة فى بنى إسرائيل.

فهل استطاع الملوك والأنبياء أن يقيموا اليهود مستقيمين على درب الحق؟، هيهات لهم أن يعيشوا آمنين، أو يظلوا موحدين مؤمنين مسالمين، فلقد أفسدوا في الأرض وحادوا عن الصراط القويم، ورجعت أحفادهم إلى سيرة أجدادهم الأولى، عندما ظهر فى «بعلبك» مجموعة من اليهود المارقين الذين عبدوا«بعلا»؛ وهو صنم كان يلتف الناس حوله فى مدينة بعلبك «بلبنان» الحالية.

فعندئذ بعث الله إليهم «إلياسين» ولكنهم كذبوه ولم يؤمنوا به. وبعد «إلياسين» جاء «اليسع» وهو ابن عم «إلياسين»، والاثنان من ذرية «هارون» عليه السلام.

ولكن اليهود قد زاد بهم الغى فأخذوا يقتلون الأنبياء حتى أنهم كانوا يقتلون فى اليوم الواحد ثلاثة أنبياء!!!.

فعندئذ قد كان لزاما أن يذيقهم الله من العذاب الذى طالما تجرعوا منه ألوانا، ولم يتأدبوا، ولم يعرفوا الاستقامة، فبعث الله عليهم «جالوت» وجنوده، لكي يسقوهم من مرارة الاستعباد، ومن غصص الهزيمة المنكرة؛ التي سلبت فيها أولادهم، وأموالهم، وأجبرهم أن يتخلوا عن ديارهم وأرضهم.

والأهم من ذلك كله أن التابوت قد سلب منهم وكان ذلك التابوت المبارك؛ الذى يحمل بقية من آل «موسى وهارون» (العصا- الألواح- المن والسلوى....) هو سبب الفتح والبركة عليهم؛ فى كل مناحى حياتهم وصراعاتهم مع الأحداث.